Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما أتينا تقي الدين لاح لنا ... داع الى الله فرد ما له وزر
على محياه من سيما الألى صحبوا ... خير البرية، نور دونه القمر
كنا نحدث عن حبر يجيء فهَا ... أنت الإمام الذي قد كان ينتظر[1]

ثم يضيف صاحب نفح الطيب انه انحرف عنه فيما بعد، ومات وهو على انحرافه، ولذلك أسباب: منها أنه قال له يوماً: كذا قال سيبويه، فقال يكذب سيبويه، فانحرف عنه ويضيف صاحب بغية الوعاة أن ابن تيمية قال: لقد أخطأ سيبويه في ثلاثين موضعاً من كتابه فأعرض أبو حيان عنه ورماه في تفسيره «النهر» بكل سوء[2]. وكذلك فقد أورد صاحب نفح الطيب خبراً عن لسان الدين ابن الخطيب أن أبا حيان حملته حدة الشبيبة على التعرض لأستاذه أبي جعفر الطباع، وقد رفع أمره للأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه، وكان أبو حيان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عليه فتأثر من ذلك، وقد عزم السلطان أن ينكل بأبي حيان حيث أمر بإحضاره، ولكن أبا حيان أحس بما اعتزم عليه فاختفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق لا يلتفت خلفه[3].

ولسنا هنا في هذه العجالة بقادرين على مناقشة هذه الآراء بشكل موسع ولكننا نميل الى أن أبا حيان إنما دفعه الى الخروج عن احترامه لشيوخه والهرب الى المشرق أمر عظيم ولن تكون حدة الشبيبة وحدها هي التي جعلته يفعل هذا، فربما كان يخالف هؤلاء الرأي، وربما أرادوا أن يكرهوه على أن يسلك مسلكاً لا يؤمن به، ولم لا يكون الطموح هو

---

(١) نفح الطيب ٢/ ٥٧٨

(٢) بغية الوعاة ١/ ٢٨٢، شذرات الذهب ٦/ ١٤٦

(٣) نفح الطيب ٢/ ٥٨١ و٥٨٣